

الأوضاع السياسية في المنطقة الغربية من ليبيا قبل الإحتلال الإيطالي قبل 1912

إعداد

الأمين ميلاد الأمين إبراهيم

أ.م.د/ عايدة السيد سليمة
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية البنات
جامعة عين شمس

أ.م.د/سلوى إبراهيم العطار
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية البنات
جامعة عين شمس

الاختصارات

م.ج.ل.ط.: مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية- طرابلس

د.ت : دون تاريخ

د.م : دون مكان نشر

م : مجموعة

ت : ترجمة

م : مراجعة

ج : جزء

مج : مجلد + مجموعة

ط : طبعة

الأوضاع السياسية في المنطقة الغربية من ليبيا قبل 1912

كانت ليبيا تابعة للدولة العثمانية وتدار شؤونها السياسية من استانبول مباشرة منذ سنة 1835م أو ما يعرف بالعهد العثماني الثاني، حيث كان السلطان العثماني يعين والياً عثمانياً ويرسله بفرمان إلى ليبيا "ولاية طرابلس الغرب"، وقد تناوب على الحكم بطرابلس في مدة لا تزيد على 76 سنة ما بين "1835-1911م" والياً⁽¹⁾، لم تشهد البلاد في عهدهم أية إصلاحات كبيرة، وإن تحسنت حالة الأمن بعض الشيء في البداية بعد القضاء على الانتفاضات الداخلية، كما اهتم بعض الولاة ببناء المساجد والمدارس والزوايا القرآنية، بحيث يمكن القول أن سلطة الإدارة الفعلية كانت مقتصرة في معظم الأحوال على المدن الساحلية⁽²⁾.

تأثرت الأوضاع السياسية بظروف متعددة داخلية وخارجية، حيث أن الفئة الحاكمة بالبلاد كانت في الغالب تركية، واقتصرت علاقاتها على الأعيان من أهل البلاد الذين بهتمتربطهم مصالح شخصية، وسياسية ينفذون من خلالها أهدافهم، والتي من أهمها المحافظة على مكانتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية دون اعتبار لمصالح المواطنين⁽³⁾، وقد ساهم هذا الوضع في مجيء الإيطاليين فتمكنت السلطات الإيطالية من الاتصال ببعض الزعامات التقليدية في الفترة ما بين 1908 – 1911م، واستقطابها حتى تمكنت هذه السلطات من إنجاح برنامج تدخلها السلمي في شؤون البلاد.

سار التدخل السلمي لإيطاليا في شؤون ليبيا، ذلك لأهمية موقع ليبيا الهام بالنسبة لإيطاليا واستغلال أراضيها في تحقيق أهدافها التوسعية والاستيطانية، بتشجيع هجرة الإيطاليين إليها وإحياء الثرات الروماني، واتخاذها منفي للسجناء الذين بلغ عددهم ما يقرب من 7 ألف شخص⁽⁴⁾، وكذا حل مشكلة المهاجرين⁽⁵⁾، وبذلك أرادوا التدخل السلمي دون استخدام القوة العسكرية، وخاصة بعد تحييد الدول الكبرى، مثل فرنسا، وبريطانيا، رغم أطماعهما التوسعية تجاه ليبيا.

عمدت الحكومة الإيطالية إلى استعمال ثلاث وسائل رئيسية في تطبيقها لسياسة التغلغل السلمي في البلاد تمثلت في: الاهتمام بالجالية الإيطالية بليبيا، ثم فتح فرع لمصرف روما بطرابلس، وأخيراً إرسال البعثات الاستكشافية إلى ليبيا.

الاهتمام بالجالية الإيطالية بليبيا:

كانت تقطن بعض المدن الليبية عدة جاليات أجنبية، قبيل وقوع الاحتلال الإيطالي للبلاد، مثل الجالية: الهولندية، الفرنسية، الإيطالية، الإسبانية، المالطية، اليونانية، اليهودية، الألمانية والبريطانية⁽⁶⁾.

يرجع وجود الجالية الإيطالية بليبيا إلى العهد القرمانلي (1711 – 1835م)، إذ كان للقرمانليين علاقات بالجمهوريات الإيطالية التي أتت للتجارة في حوض البحر المتوسط واستمرت هذه العلاقات أثناء العهد

1- مصطفى حامد ارحومة، المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الإيطالي أكتوبر 1911م، ج.ل.ط، 1988، ص29.

2- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، المطبعة الفنية الحديثة، بيروت، لبنان، صص 27_29.

3- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين الأبطال في طرابلس الغرب، 3 ط، دار الفتح، بيروت، 1973، صص 69، 70.

4- أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي 1882_1911م المطبعة الحديثة، بيروت، 1971م صص 325.

5- مصطفى حامد ارحومة، مرجع سابق، صص 61.

6- فرانثيسكو كاورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ت: خليفة التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، 1970م، صص 24_26.

العثماني الثاني (1835 - 1911م)، لذلك أقامت إيطاليا قنصلية لها بمدينة طرابلس لتتولى رعاية الشؤون الإيطالية ولحماية مصالح أفراد الجالية الإيطالية⁽⁷⁾، ولقد بلغ عدد أفرادها عام 1902م، حسب تقرير القنصل الإيطالي ما يقرب من 714 نسمة، كانوا يشتغلون بالتجارة والصيد البحري⁽⁸⁾. وقد أقر قانون الامتيازات الأجنبية معاملة أفراد الجاليات المقيمين في ليبيا عموماً معاملة أعضاء القنصليات وموظفيها ومزاولة عدة أعمال بحرية تحت رعاية قنصليتهم، كما أنهم كانوا لا يدفعون بعض أنواع الضرائب، ولا يتعرض لهم الجباة، كما لم يتعرض لهم القانون التركي العام⁽⁹⁾. ومع اقتراب الغزو الإيطالي ازداد نشاط الجالية الإيطالية كما ارتفع عدد أفرادها إلى 1100 نسمة في عام 1911م موزعين على المدن الليبية حسب الجدول التالي¹⁰:

عدد أفراد الجالية	المدينة
930	طرابلس
120	بنغازي
20	الخمس
20	درنة
10	مصراتة
1100	المجموع

ويلاحظ أن عدد الجالية في طرابلس أكبر من باقي المدن الأخرى لأن طرابلس عاصمة البلاد وبها كافة المقومات، وتواصل اهتمام الساسة الإيطاليين بالجالية الإيطالية في ليبيا عن طريق مصرف روما وفروعه الذي هيا لهم ممارسة العمل التجاري بشكل واسع، كما اهتمت بفتح المستشفيات والملاجئ لها، وحاولت الحكومة الإيطالية استقطاب السكان المحليين للدراسة بالمدارس الإيطالية لتجعل منهم وسيلة للاتصال بعامة الناس وإخضاعهم تحت الحكم الإيطالي دون مقاومة، وبذلك لعبت الجالية والهيئة القنصلية الإيطالية دوراً هاماً في تسهيل عملية التمهيد السلمي للغزو الإيطالي.

بنك روما وسياسة التغلغل الاقتصادي:

يعتبر بنك روما الذي تأسس في طرابلس عام 1907م، بمثابة اللبنة الأولى في إرساء قواعد التغلغل السلمي الإيطالي في ولاية طرابلس الغرب، والذي تمكن من بناء أول قاعدة اقتصادية إيطالية في البلاد⁽¹¹⁾. وبالرغم من أن هذا المصرف كان ملكاً للقطاع الخاص، فإن الأموال التي استغلها في طرابلس قد منحت له من قبل الحكومة الإيطالية والفايكان، ولذلك كان فرع مصرف روما بطرابلس يقوم بتغطية مصاريف البعثات الاستكشافية الإيطالية التي كانت ترسل إلى ليبيا ومن بينها بعثة الكونت سفورزا التي كلفت بدراسة إمكانية استغلال المعادن بالأرض الليبية، وقد استنزفت تلك المصاريف رأسمال المصرف ولدا لم يتحمس

⁷⁻ مصطفى حامد ارحومة، مرجع سابق، ص 62.

⁸⁻ فرانثيسكو كاورو، مرجع سابق، ص 25.

⁹⁻ أنظر: نص قانون الامتيازات بدار المحفوظات التاريخية بطرابلس، ملف التدخل الإيطالي، م.ج.ل.ط.

¹⁰⁻ انتوني جوزيف كاكيا، ليبيا خلال العهد العثماني الثاني 1835 - 1911م، دار الفرجاني، طرابلس، 1995م، ص 94.

¹¹⁻ أحمد عطية مدلل، التدخل الأجنبي في ليبيا 1881 - 1915م، ج 1، م.ج.ل.ط، 2007م، ص 85.

أعضاؤه للعمل السياسي، غير أن الحكومة الإيطالية شجعتهم على تحمل هذه المصاريف بقدر الإمكان حتى يتعرفوا على أوضاع ليبيا العامة وللبحث عن وسيلة ناجحة للتدخل في شؤونها⁽¹²⁾.

أما عن نشاطه التجاري فقد وجد الفرصة المناسبة للقيام بهذا النشاط عندما عين بريشيانى (Bresciani) مديراً له في طرابلس وهو الذي تولى من قبل مديراً لفرع مصرف روما بالصومال، وهذا أكسبه خبرة مالية وإدارية واسعة، فقام بتوجيه بعض أنشطة المصرف للمتاجرة⁽¹³⁾ في السلع الوطنية والصناعات اليدوية ونبات الحلفاء وهي نبتة جبلية متوفرة بكثرة في ليبيا تدخل في صناعة الورق وريش النعام والعاج الذي يستورد من الجنوب، كما كان يقوم بشراء الحبوب (القمح والشعير) عن طريق وكالاته التجارية، وتخزن ثم تشحن لإيطاليا، وقد بلغت مشترياته في سنة واحدة ما يقرب من (28429 كيلة شعير) في منطقة طرابلس والخمس⁽¹⁴⁾.

كما أنشأ المصرف مؤسسة الزيوت الإيطالية في ديسمبر 1910م، بطرابلس والتي قامت ببناء معاصر لبذور الزيوت في كل من مصراته والخمس وزليتن، كما إنشأ مصانع أخرى في طرابلس لعصر حبوب الزيتون، و لطحن الحبوب وأيضاً لصنع الأسفنج والتلج،⁽¹⁵⁾ كما أنشأ المصرف مطبعة بطرابلس.

بالرغم من أن هذه المشاريع كانت غير مربحة، إلا أن الهدف من إنشائها هو التمهيد للتدخل في شؤون البلاد⁽¹⁶⁾. وكذلك نشط البنك في مجال النقل والطرق حيث ربط خط الإسكندرية البحري بالخط البحري الذي يربط بين الموانئ الليبية مثل طبرق، درنة، بنغازي، مصراته، الخمس وطرابلس، وربط خط الموانئ الليبية بخط يتصل بالموانئ الإيطالية عن طريق مالطا⁽¹⁷⁾، وقد أمدته الحكومة الإيطالية بمائتي ألف ليرة إيطالية لتغطية مشروع خط الإسكندرية⁽¹⁸⁾.

لم يقتصر نشاط بنك روما علي تلك المجالات بل ساهم مساهمة فعالة في المجال الزراعي وتملك الأراضي عن طريق الرهن أو المصادرة، خاصة وأن إيطاليا شرعت في سن قوانين الاستيطان الزراعي واستغلال الأراضي الزراعية التي تمت السيطرة عليها، فأصدرت قانوناً في 2 مارس 1914م يقسم الأراضي الزراعية إلى نوعين: الأولى بلغت مساحتها 50 هكتاراً للقطعة، وهو خاص باستثمار المؤسسات، والشركات الزراعية، والثانية مساحتها تتراوح ما بين 3 إلى 30 هكتاراً وزعت علي الأسر

¹² - محمد مصطفى الشركسي، (مصرف روما) بحث في مؤتمر مصطفى كمال أتاتورك الذي عقد في الفترة ما بين 21 - 23 نوفمبر 1981م، م.ج.ل.ط، ص3، وأحمد صدقي الدجاني، مرجع سابق، ص ص340، 341.

¹³ - عقيل محمد البريار، مرجع سابق، ص ص237، 238، مصطفى حامد ارحومة، مرجع سابق، ص66، وفاء الضاوي، مرجع سابق، ص50.

¹⁴ - مصطفى حامد ارحومة، مرجع سابق، ص66.

¹⁵ - محمد مصطفى الشركسي، لمحات عن الأوضاع الاقتصادية بليبيا أثناء العهد الإيطالي، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1971م، ص13.

¹⁶ - فرانثيسكو مالجييري، الحرب الليبية 1911 - 1912م، ت: وهبي البوري، م.ج.ل.ط، 1981، ص23.

¹⁷ - دار المحفوظات: وثيقة رقم "488" رسالة بعث بها باللوفتش إلى القنصل الإيطالي بطرابلس، 17 أبريل 1907م.

¹⁸ - دار المحفوظات التاريخية، "رسالة بعث بها مدير فرع مصرف روما بطرابلس إلى القنصل الإيطالي يخبره عن المبلغ الذي دعمت به الحكومة الإيطالية المصرف"، دت.

الإيطالية⁽¹⁹⁾ وبالرغم من أن هذه المشاريع كانت غير مربحة، إلا أن الهدف من إنشائها هو التمهيد للتدخل في شؤون البلاد⁽²⁰⁾.

البعثات الاستكشافية:

كانت هذه أول الأدوار التي استغلها الإيطاليون بهدف التعرف على اقتصاديات ليبيا وأهميتها الاستراتيجية، وأوضاعها العسكرية، وكيفية الاستفادة من احتلالها. أن كامبيروا لعب دورا مهما في إنشاء الجمعية الميلانية الاقتصادية للاستكشاف، وقامت هذه الجمعية بالعديد من الرحلات الكشفية في ولاية طرابلس وبرقة، حيث أرسلت، بيتروا مامويل في سنتي 1882 - 1883م، وينشيني (piencin) في عام 1895م، وفيנסا (vinisa)، ويندريني في عام 1901م، وهاليفيرد (Halephreed) ودي سانكتيس (Desnaclis) في عام 1910م، ثم كاستيلي (castellini)، وكوراجيني (corraini)، اللذان زارا ليبيا في عام 1911م، وبيياترا المراسل الصحفي الذي بعث بعدة مقالات أثناء وجوده بطرابلس قبيل الاحتلال⁽²¹⁾، وكانت هذه البعثات لدراسة أوضاع الأتراك في ليبيا وإمكانات البلاد الدفاعية⁽²²⁾.

وقام معهد الدراسات الاستعمارية الإيطالية، بإرسال دي مارتينو (Demartion) عام 1907م بهدف تقسيم سياسي للبلاد الليبية، فزار طرابلس وبنغازي، كما أرسل المعهد العديد من الرحلات لزيارة المدن الليبية والإطلاع على معالمها وعادات وتقاليد أهلها، وإمكاناتها العسكرية، وعندما رجعوا إلى بلادهم أخذوا ينشرون الدعايات وذلك لإغراء الشعب الإيطالي نحو التوسع الخارجي، واستغلهم الساسة الإيطاليون في النشاط الإعلامي لتبرير حركتهم الاستعمارية نحو ليبيا⁽²³⁾.

كما ساهم مصرف روما بطرابلس في تغطية مصاريف البعثات التي أرسلت بعد تأسيسه، ومن هذه البعثات التي دعمها مالياً، بعثة المهندس فيليبو التي جاءت لدراسة إمكانية وجود المعادن بخليج سرت عام 1911م، وكذلك بعثة الكونت سفورزا التي جاءت إلى ليبيا عام 1911م قبيل بداية الغزو، وقد أسر المجاهدون أعضاءها عند بداية الغزو، وظلوا في الأسر حتى أطلق سراحهم في نوفمبر 1912م بعد توقيع معاهدة أوشي لوزان⁽²⁴⁾. وقد مهدت كل هذه التحركات بلا شك لتحقيق أطماع إيطاليا في ليبيا.

الغزو والاحتلال:

بعد فشل سياسة التغلغل السلمي، ومقاومة الشعب الليبي والحكومة التركية لأي تدخل إيطالي في شؤون الولاية إلى جانب عدم حصول مصرف روما الذي مول العديد من المشاريع الاقتصادية في البلاد على الأرباح المرجوة، لذلك قام بدفع حكومته إلى ضرورة الاحتلال العسكري للأراضي الليبية كوسيلة نهائية تضع مقدرات تلك البلاد تحت تصرف إيطاليا ورعاياها⁽²⁵⁾.

¹⁹- محمد مصطفى الشركسي، الاستعمار الرأسمالي والاستعمار الإستيطاني، مجلة الفصول الأربعة، العدد 4، اتحاد الأدباء والكتاب، ليبيا، سبتمبر 1978، ص 255، وفاء الضاوي، ليبيا والحرب العالمية الأولى وتصادم الحركة الوطنية ضد الاستعمار الإيطالي 1914_1918، رسالة دكتوراه غير منشوره جامعة عين شمس، ص 60.

²⁰- فرانثيسكو مالجييري، مصدر سابق، ص 23.

²¹- أميليو موري، الرحالة والمستكشف الجغرافي في ليبيا، ت: خليفة محمد التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، 1971م، ص 112-119.

²²- وفاء الضاوي، مرجع سابق، ص 51، 52.

²³- أميليو موري، مصدر سابق، ص 119، 120.

²⁴- فرانثيسكو مالجييري، المصدر السابق، ص 24.

²⁵- وفاء الضاوي، مرجع سابق، ص 71.

لذلك قامت إيطاليا في أغسطس سنة 1911م بوضع الخطط الحربية حيث بدأ جوليتي (Geolitti) رئيس الوزراء والجنرال بوليو (Pollio) القائد العام للجيش الإيطالي في إعداد الحملة فجمع ما يقارب من أربعين ألف جندي، وصدر مرسوم ملكي باستدعاء الشباب الإيطالي من مواليد 1888م للخدمة العسكرية والمشاركة في الحملة⁽²⁶⁾، كما قامت إيطاليا بتجهيز ستين باخرة، من بينها عابرات المحيط والتي كانت تتبع الملاحه والخدمات البحرية وسكة حديد الدولة لاستقبال الجنود، للانطلاق من مراكز التجمع من نابولي وباليرمو باتجاه طرابلس الغرب⁽²⁷⁾.

أسندت قيادة الحملة إلى الجنرال كانيفا (Cariocaniva) كما تم توفير له طائرات عسكرية للتوجه إلى ليبيا، لتقوم لأول مرة بعمليات استطلاعية وحربية هناك⁽²⁸⁾.

وتعتبر إيطاليا أول دولة تستخدم الطائرات في الحرب في تلك الفترة؛ لأن الطائرات كانت قبل ذلك الوقت في طور التجربة، و أعدادها قليلة لدى الدول التي تمتلكها، ويقتصر استخدامها في الإغارة على المواقع وإلقاء القنابل كما حدث في الحملة الإيطالية على ليبيا⁽²⁹⁾.

شارك في الحملة الإيطالية عسكريون من جنسيات متعددة من الأرجنتين والنمسا والمجر واليابان وغيرها⁽³⁰⁾، كذلك وفرت إيطاليا كل ما يلزم لنجاح هذه الحملة من استعدادات عسكرية وصحية وغذائية كتأمين أسباب الإقامة للجنود، كما شحنت المدافع وأجزاءها وصناديق المتفجرات، وزودت بواحد النقل بعوامات لاستعمالها في عملية أنزال الجنود والمواد إلى الأرض⁽³¹⁾.

أما في مجال الخدمات الصحية للجنود فقد تم توفير الأطباء والسفن المقامة على الشاطئ إضافة إلى خيام إيواء للمرضى والجرحى واتخذت التدابير الوقائية الخاصة ضد مرض الكوليرا وخصصت أماكن بعيدة لرمي النفايات والقمامة⁽³²⁾.

كذلك زودت الحملة بكميات وافرة من المواد التموينية والذخيرة والوسائل اللازمة للأعمال الهندسية، كجسور الإنزال اللازمة في ليبيا، إضافة إلى مختلف اللوازم الأخرى التي يحتاجها الجنود، وهكذا اتخذت كل الاستعدادات العسكرية، ووضعت القيادتان السياسية والعسكرية خطة غزو ليبيا.

تزامن الاستعداد العسكري الإيطالي مع مراجعة مواقف الدول الأوروبية التي سبق أن أبدت موافقتها على الغزو العسكري، حيث سعت إيطاليا للحصول على تأييده الدول النهائي أو حيادها قبل الشروع في إرسال إنذارها للحكومة العثمانية وغزوها لليبيا.

المساعي الإيطالية مع الدول الأوروبية الكبرى قبيل إعلان الحرب:

بدأت هذه المساعي في عهد وزارة جيوفاني جوليتي الرابعة 1891م، عن طريق وزير الخارجية "دي سان جوليانو" والسفراء الإيطاليون في الخارج حيث كثفت الاتصالات في تلك الفترة على أعلى مستوى

²⁶- الوثائق الألمانية، وثيقة رقم (87)، م 8، (ج 2، ترجمة عمر العالم، اعداد مصطفى حامد رحومة، م.ج.ل.ط. 1993)، ص 66.

²⁷- الوثائق الأمريكية، م 1، وثيقة رقم (56)، (ترجمة شمس الدين عرابي، م.ج.ل.ط. 1981) صص 60، 61.

²⁸- الوثائق الأمريكية، م 1، رقم (56)، مصدر سابق، صص 60، 61.

²⁹- محمد الأسطى، ورقات مطوية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1983، صص 90، 91، وفاء الضاوي، مرجع سابق، ص 72.

³⁰- الوثائق الأمريكية، المصدر السابق، م 1، وثيقة رقم (18)، ص 202.

³¹- الوثائق الأمريكية، المصدر السابق، م 1، وثيقة رقم (4)، صص 76، 77.

³²- وفاء الضاوي، مرجع سابق، صص 73، 74.

لإقناع الحكومات الأوروبية بوجهة النظر الإيطالية في احتلال ليبيا، مطمئنين إياها أن هذا العمل سيكون محددًا ولن يحدث تغييراً خطيراً في توازن القوى العسكرية، أنه لن يؤثر على العلاقات السياسية للدول الواقعة في منطقة البحر المتوسط.

اختلفت ردود الفعل الدولية حيث، خشيت بعض الدول مما قد ينتج عن قيام الإيطاليين بالعمل العسكري للسيطرة على ليبيا، ولكنها في الوقت نفسه لا تمنع في محاولة الإيطاليين السلمية، وذلك حرصاً على مصالح هذه الدول وعلاقتها مع الإمبراطورية العثمانية،⁽³³⁾

كان لكل دولة من الدول الأوروبية الاستعمارية أطماع توسعية تسعى لتحقيقها، فتركزت أطماع بريطانيا في المشرق العربي، وفرنسا في المغرب العربي، والنمسا في شرق أوروبا، وكل هذه الأطماع كما هو واضح كانت على حساب الإمبراطورية العثمانية، فبالنسبة لموقف بريطانيا فقد قابل امبريالي (Imperial) سفير إيطاليا في لندن ووزير خارجية بريطانيا إدوارد جراي (Edward Jeiray)، في 29 يوليو 1911م وعرض عليه القضية وبعدها أعلنت بريطانيا موافقتها على الاحتلال الإيطالي لليبيا⁽³⁴⁾.

أما فرنسا فكانت تهدف إلى السيطرة على مراكش، وتحاول أن تزيح إيطاليا من طريقها، ولما كانت إيطاليا ترغب في التدخل في شؤون ليبيا عسكرياً، لم تمنع فرنسا، وبذلك حصل تيتوني (Tettoni) سفير إيطاليا بباريس على تأييد فرنسا الكامل بالوقوف إلى جانب إيطاليا غير المشروط⁽³⁵⁾.

اعترف رئيس وزراء النمسا بعدالة احتجاجات الحكومة الإيطالية وشرعية مطالبها المزعومة في غزو ليبيا خوفاً منها علي ضياع مصالحها في البلقان، لذلك أعلنت النمسا حيادها عندما قامت الحرب بليبيا لالتزام إيطاليا بما أرادت النمسا التي كانت تخشى إذا ما قامت حرب بين إيطاليا وتركيا أن تقوم حركة وطنية ضدها في البلقان، ولذلك أرادت أن تقتصر الحرب في ليبيا بالشمال الأفريقي ولا تقوم الحرب في أوروبا⁽³⁶⁾.

كانت ألمانيا مشتركة مع إيطاليا في الحلف الثلاثي منذ سنة 1882م لذلك ساندت فكرة الغزو الإيطالي لليبيا، وذلك بموجب نصوص هذا الحلف⁽³⁷⁾.

أيدت روسيا أيضاً المساعي الإيطالية، حيث أبد نيواتو (Nerato) وزير خارجيتها لما جاء في اتفاقية راكونجي التي تمت أثر زيارة القيصر الروسي لإيطاليا سنة 1907م، وتضمنت تحقيق الإيطاليين لأطماعهم في ليبيا⁽³⁸⁾.

هكذا ضمننت إيطاليا تأييد الدول الكبرى، الذي كان حافزاً لها على تنفيذ قرار الغزو، وهذا بدوره أقلق الحكومة التركية، ودفع بالسفير التركي في لندن إلى مقابلة وزير الخارجية البريطاني طالباً منه تدخل حكومته في حل النزاع بين بلاده وإيطاليا، والعمل دون تنفيذ إيطاليا عزمها على الغزو، ولكن وزير بريطانيا لم يستجب له، وأكد أن حكومته تقف موقف الحياد تجاه هذه القضية⁽³⁹⁾.

33- مصطفى حامد ارحومة، مرجع سابق، ص 87.

34- محمد رجب الزائدي، الغزو الإيطالي لليبيا مقدماته وغاياته، منشورات دار الكتاب الليبي، بنغازي، د.ت، صص 79، 80.

35- جيوفاني جيوليتي، مذكرات جيوليتي، الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا 1911_1912، خليفة التليسي، دار الجماهيرية للنشر طرابلس، 1982، ص ص 64، 65.

36- محمود حنفي صالح، الحركة الوطنية في ليبيا 1912م - 1931، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1977، ص 28.

37- الوثائق الألمانية، مصدر سابق، وثيقة رقم (37)، صص 37، 38، جيوفاني، جيوليتي، مصدر سابق، ص 28.

38- جيوفاني جيوليتي، مصدر سابق، ص ص 63، 64، محمد مصطفى بازامة، بداية المأساة أو التمهيد للاحتلال، المكتبة الأهلية، بنغازي، 1961، ص 27.

39- محمد رجب الزائدي، مرجع سابق، ص 80، وفاء الضاوي، مرجع سابق، ص 76.

الإنداز:

نوهت إيطاليا إلى أن الفوضى وحالة الإهمال التي تعيش فيها طرابلس الغرب يجب أن يوضع لها حد، وأن تدخل تحت السيطرة الإيطالية⁽⁴⁰⁾، ولتنفيذ ذلك قامت باختلاق مشكلة إثر وصول السفينة "أدرنة" إلى الشواطئ الليبية مرسلة من الدولة العثمانية وكانت محملة بالمؤن والأسلحة والعتاد، وقد حاولت إيطاليا الاستيلاء عليها ولكنها فشلت في ذلك، وتم توزيع حمولتها على الأهالي في طرابلس الغرب، لذلك قامت الحكومة الإيطالية بتوجيه الإنذار⁽⁴¹⁾ إلى الدولة العثمانية في 28 سبتمبر سنة 1911م عن طريق سفارتها بتركيا⁽⁴²⁾، تحملها فيه مسئولية اختلال الأمن، واضطهاد رعاياها ومعارضة نشاطهم في طرابلس⁽⁴³⁾، وهذا ما دفع الحكومة الإيطالية إلى إعلان الحرب واحتلال البلاد وعلى الدولة العثمانية تسهيل ذلك، بأن تصدر أوامرها بتحذير السلطات العثمانية والمواطنين الليبيين بعدم المقاومة⁽⁴⁴⁾، وحددت إيطاليا مهلة أربعة وعشرين ساعة فقط للرد على الإنذار، وفي حالة تأخرها عن الموعد المحدد فإن الحكومة الإيطالية ستقوم بالغزو العسكري للبلاد⁽⁴⁵⁾.

يتبين من خلال هذا الإنذار مدي إصرار إيطاليا على الاحتلال سواء أرسلت الحكومة العثمانية ردها على الإنذار أم لا خاصة وأن الاستعدادات الإيطالية كانت على أهبة الاستعداد للقيام بالحملة. جاء الرد التركي على الإنذار الإيطالي في 29 سبتمبر 1911م، "إن طرابلس ولاية عثمانية ولن يتخلى عنها الباب العالي بأي حال من الأحوال، والجالية الإيطالية المقيمة بها لا خطر عليهم، ولا داعي لإرسال جنود إيطاليين إليها، وإن الباب العالي مستعد للدخول في مفاوضات بشأن مطالب إيطاليا"⁽⁴⁶⁾. لم تفتتح إيطاليا بهذا الرد وعلي الفور، قامت بقطع علاقاتها مع الدولة العثمانية، وأعلنت الحرب في نفس اليوم الذي تلقت فيه الرد التركي على الإنذار⁽⁴⁷⁾.

منذ إعلان الحرب بدأ الأسطول الإيطالي يجوب سواحل البحر المتوسط، وكان يتكون من 34 ألف من الجنود المشاة، و630 ألف من الفرسان، وما تحتاج إليه من جميع أنواع الأسلحة ومعداتها من المؤن والذخيرة⁽⁴⁸⁾، وبالرغم من الاتفاقيات السابقة التي عقدتها الحكومة الإيطالية مع إنجلترا وفرنسا والتي تقضي

⁴⁰- الوثائق الألمانية، م، 8، ج، 2، وثيقة رقم (116)، ص 172.

⁴¹- نص الإنذار انظر نيكولاي ايليتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، (ت: عماد حاتم، م.ج.ل.ط. 1988م)، ص 116.

⁴²- زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1975م، ص 422، وفاء الضاوي، مرجع سابق، ص 78، أحمد صدقي النجاني، مرجع سابق، ص 347.

⁴³الوثائق الألمانية، م، 8، ج، 2، مصدر سابق، وثيقة رقم (99)، ص 120، مصطفى بازامه، العدوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا، ج، 1، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1985، ص 22، جون رايت، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، (ت: عبدالحفيظ الميار، دار الفرجاني، طرابلس، 1972، ص 118).

⁴⁴- محمد الهادي أبو عجيلة، الأطماع الاستعمارية الأوروبية في ليبيا، مجلة البحوث التاريخية، ع، 2، م.ج.ل.ط، 1995، ص 115، جون رايت، مرجع سابق، ص 117، وفاء الضاوي، مرجع سابق، ص 79.

⁴⁵- الوثائق الألمانية، مصدر سابق، وثيقة رقم (123)، ص 300، 301.

⁴⁶- محمد الهادي أبو عجيلة، مرجع سابق، ص 115، بروشين، مرجع سابق، ص 116، وفاء الضاوي، مرجع سابق، ص 79.

⁴⁷- فرانثيسكو مالجييري، مرجع سابق، ص 176، بروشين، مرجع سابق، ص 116، 117.

⁴⁸- نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1958، ص 81.

بعدم التعرض لها عند غزوها لليبيا إلا أن القيادة الإيطالية وضعت إستراتيجية عسكرية لتأمين السيطرة على جميع المراكز الساحلية الهامة في ليبيا، والوقوف أمام أطماع فرنسا وبريطانيا، فوزعت قواتها البحرية على مدينة طرابلس لمراقبة شاطئ زواره التي تقع غرب طرابلس لتقف أمام أطماع فرنسا وحملة تتوجه نحو طبرق لتحول دون توجه بريطانيا إليها من الشرق⁽⁴⁹⁾.

استطاع الجيش الإيطالي الإغارة على بعض المدن الساحلية في المنطقة الغربية مثل طرابلس، حيث وجهت إيطاليا بوارجها إلى السواحل الليبية، فظهر الأسطول الإيطالي على أبواب مدينة طرابلس في 30 سبتمبر عام 1911م، والتي كانت بها عدة حصون وقلاع وإمكانات عسكرية أفضل من بقية المدن الليبية الواقعة على الساحل سواء من الجنود الأتراك أو المجاهدين الليبيين باعتبارها عاصمة البلاد⁽⁵⁰⁾، وعندما بدأت السفن الإيطالية تحاصر المدينة أصبح موقف الحامية التركية حرجاً، حيث كان قائد الحامية مصراً على المواجهة، ولكنه لا يرغب في أن يتصرف دون أن يتلقى الأوامر من القيادة في استانبول، ولكن السفن المحاصرة للمدينة قطعت الاتصال باستانبول⁽⁵¹⁾، وعندما نزل قائد الحملة الإيطالية الجنرال كارلو كانيفا (Karlo Kaniva) بادر باحتلال آبار أبي مليانة لتأمين مصادر المياه لقواته، ثم ضرب حصاراً حول المدينة، وقسمت إلى ثلاث مقاطعات، القطاع الأول شرقي يمتد من شارع الشط وأبي ستة حتى سيدي المصري، ويبدأ القطاع الأوسط من سيدي الهاني حتى سيدي المصري وأبي مليانة، أما القطاع الغربي والأخير فيبدأ من مليانة حتى قرقارش وقرجي⁽⁵²⁾.

أخذت قوات الاحتلال مواقعها على طول الساحل وأقامت تحصيناتها في مختلف القطاعات استعداداً للقيام بعمليات التوسع العسكري وأبعاد خطر المجاهدين عنهم⁽⁵³⁾.

وكان من أشهر المعارك في تلك الفترة معركة (ابو ملبانة) بالقطاع الأوسط (19 أكتوبر 1911) التي انتصر فيها الإيطاليون بعد مقاومة عنيفة من الأهالي والأتراك⁽⁵⁴⁾.

كما تعتبر معركة الهاني⁽⁵⁵⁾ - شارع الشط بالقطاع الشرقي في 23 أكتوبر 1911 من المعارك الكبرى التي جرت في مدينة طرابلس، حيث قررت قيادة المجاهدين بزعامة الضباط المحليين والأتراك شن

⁴⁹ - مجموعة من الباحثين، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، ج2، ط2، 1998(م.ج.ل.ط)، ص ص56، 57.

⁽⁵⁰⁾ وفاء الضاوي، مرجع سابق، ص80، منصور عمر الشتيوي، الغزو الإيطالي لليبيا، مؤسسة الفرجاني، ليبيا، 1970، ص ص 90، 91.

⁽⁵¹⁾ فرانيسكو مالجييري، مرجع سابق، ص415، الطاهر أحمد الزاوي، مرجع سابق، ص81.

⁽⁵²⁾ وفاء الضاوي، مرجع سابق، ص81، خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911_1931، دار الثقافة، بيروت، 1973، ص26، زاهية قدوره، مرجع سابق، ص423.

⁽⁵³⁾ أحمد عطية مدلل، المقاومة الليبية للغزو الإيطالي، مرجع سابق، ص27.

⁽⁵⁴⁾ وفاء الضاوي، مرجع سابق، ص82.

هجوم على القوات الإيطالية، ورأى الضباط الليبيين المنخرطين في الجيش التركي، أن منطقة المنشية لا زالت عامرة بسكانها، ولديهم أسلحة وعتاد حربي أخذوها عندما فتحت مخازن أسلحة الحامية التركية في الأيام الأولى لقصف مدينة طرابلس⁽⁵⁶⁾، وأن القوات الإيطالية لم تقم بالاستيلاء على الحامية بعد، ويمكن الاستفادة من هؤلاء السكان، لوجودهم خلف مراكز دفاع القوات الإيطالية للقيام بهجوم على مؤخرة هذه القوات⁽⁵⁷⁾. ولقد نظمت قوات المجاهدين في ثلاث مجموعات، كانت المجموعة الشرقية بالمدينة أقواها، في اتجاه ألهانى شارع الشط، بعد أن تأكد أن ميسرة القوات الإيطالية لا توجد بها مدفعية عدا الرماة تحت حماية مدفعية السفن الحربية، وذلك بقصد اقتحام هذه القوات، ولم تتمكن السفن الحربية بعد ذلك من قصفهم نتيجة اختلاطهم بالقوات الإيطالية. تقدمت بعد ذلك قوات المجاهدين فجر يوم 23 أكتوبر سنة 1911م للهجوم على طول الجبهة الشرقية في وقت واحد⁽⁵⁸⁾، وذلك لتضليل القوات الإيطالية عن معرفة نقطة الضعف في صفوفها، فتصدت لها القوات الإيطالية، وكانت خطة القيادة الوطنية الهجوم على القوات الإيطالية في البداية بمجموعة من الفرسان على القطاع الغربي من الجبهة قوامها 500 فارس بين قرقارش وباب العزيزية حالياً، وتوغلت هذه المجموعة إلى مسافة 2 كيلو متر داخل خط دفاع القوات الإيطالية وأخذت تطلق النار بصورة متواصلة بهدف إثارة أهالي المنشية للقيام بالثورة المتفق عليها مسبقاً من ناحية والضغط على القيادة الإيطالية⁽⁵⁹⁾، بإبقائها في تلك المنطقة التي دخلوا منها وعدم التمكن من نجدة ميسرتها من الرماة بشارع الشط التي كثف عليها الهجوم ميمنة المجاهدين.

اقتحم المجاهدون في هذه الأثناء مواقع الرماة في منطقة شارع الشط وأوقعوا بينهم خسائر كثيرة من القتلى والجرحى، كما قام أهالي المنشية أيضاً بالثورة خلف صفوف القوات الإيطالية، وتسلسل عدد من المجاهدين، وانتشروا بسرعة لمهاجمة القوات الإيطالية من الشرق ومفارزها المتمركزة في الجبهة الأمامية كما ركزوا على الضباط لتمييزهم بلباسهم ومناديلهم الزرقاء وتمكنوا من إصابة عدد منهم وحدث هذا التقدم لقوات المجاهدين من القطاع الشرقي شمال ألهانى ومن جهة بو مليانه بينما لم يحدث في الجناح الأوسط أو تركت بعضاً من القوات بقصر ألهانى، التي كانت محاصرة به حتى انسحبت، وقد نتج عن هذه المعركة هزيمة اللواء 11 من الرماة وتراجع معظم القوات الإيطالية المتقدمة، حيث قدرت خسائرها بحوالي 378 قتيلاً، و 129 جريحاً، بينما بلغت خسائر المجاهدين ما يقرب 170 شهيداً، و 250 جريحاً وغنم المجاهدين عدداً من البنادق وكمية هائلة من العتاد الحربي⁽⁶⁰⁾.

(55) ألهانى: هي عبارة عن ربوه عالية تقع شرق النصب التذكاري الحالي لشهداء ألهانى بطرابلس وكان عليها قصر يعرف بقصر ألهانى وكان مقر مقاميه النواحي الأربعة في العهد العثماني الثاني والتي كانت تضم المنشية والرفيعات والعلونة، انظر الخريطة، ملحق رقم (1).

(56) مصطفى حامد أرحومة، مرجع سابق، ص 140.

(57) مرجع نفسه، ص 412.

(58) الطاهر أحمد الزاوي، مرجع سابق، ص 71.

(59) باولو مالتيزي، ليبيا أرض المعاد، ت عبدالرحمن العجيلي، م.ج. ل.ط. 1992، ص ص 212، 213.

(60) مصطفى حامد أرحومة، مرجع سابق، ص 63.

أثبتت هذه المعركة قوة المقاومة الوطنية، وخيبت آمال الإيطاليين في احتلال ليبيا، حيث أرسل نشأت بك⁽⁶¹⁾ يوم 25 أكتوبر 1911م ليطالبهم بالجلء عن المدينة وإلا ستشن ضدهم معارك أقصى من سابقتها، وجاء رد فعل القوات الإيطالية هو بالانتقام من سكان المنشية المدنيين بمقتل عدد كبير منهم ونفى عدد آخر إلى الجزر الإيطالية.

احتلال مدينة الخمس

في الوقت الذي سيطرت فيه القوات الإيطالية على مدينة طرابلس أرسلت قوات أخرى في 21 أكتوبر 1911م قصفت مدينة الخمس، فاحتلتها أيضا بعد مقاومة عنيفة من أهلها والحامية التركية بها، تم تجدد القتال مرة أخرى يوم 23 أكتوبر من العام نفسه، حيث وقعت معركة المرقب الشهيرة غرب المدينة، وفيها تمكن المجاهدون من تطهير الموقع من بقايا القوات الإيطالية التي تركت للحراسة بعد احتلالها، وقد تزامنت معركة المرقب مع معركة الهاني شارع الشط بطرابلس وحاول المجاهدون على أثرها يومي 29-30 أكتوبر الهجوم على القوات الإيطالية بالخمس ورغم أنهم لم يتمكنوا من ذلك إلا أنهم استطاعوا أن يضعوا تلك القوات في موقف صعب استمر طول مرحلة الجهاد، إذ اضطروها إلى الاحتماء في حدود المدينة وحاولوا دون انتشارهم خارجها⁽⁶²⁾، ولذلك استطاعت إيطاليا احتلال المدن الساحلية الليبية خلال شهر أكتوبر 1911م.

إعلان الحكومة الإيطالية ضم طرابلس وبرقة للتاج الإيطالي:

بعد احتلال القوات الإيطالية طرابلس والمدن الساحلية الأخرى، أصدرت الحكومة الإيطالية في 5 نوفمبر 1911م مرسوماً ملكياً يتضمن وضع طرابلس وبرقة تحت السيادة الإيطالية، وقد قوبل هذا القرار بالارتياح في الأوساط الإيطالية، وبالرفض والاستنكار من الليبيين والأتراك الذين أصروا على مواصلة الجهاد وكان هدف السياسة الإيطالية من ذلك القرار وضع تركيا أمام الأمر الواقع، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث، إذ أن تركيا لم تستطع التنازل عن طرابلس وبرقة بالسهولة التي كانوا يتوقعونها⁽⁶³⁾، كما قوبل القرار نفسه بانتقادات شديدة من كافة الأوساط الدولية وتساءلت كيف تقدم إيطاليا على مثل هذا القرار، وهي ما زالت في المدن الساحلية من ليبيا ومهددة بتصدي المجاهدين لها، وإن بريطانيا لها 30 سنة في مصر ولم تعلن ضمها للسيادة البريطانية⁽⁶⁴⁾، حتى هذا التاريخ (أي تاريخ إعلان إيطاليا ضم طرابلس وبرقة)، ولذلك

⁽⁶¹⁾ نشأت بك : من مواليد مدينة بنغازي ودخل المكتب الراشدي بطرابلس وبعد ثلاثة سنوات تخرج منه وسافر إلى الإسفانة وعمل في سلك الطبجية ثم ترقى الي رتبة ضابط وكان قائد المجاهدين في منطقة العزيزية، انظر، خليفة التليسي، مرجع سابق، ص326.

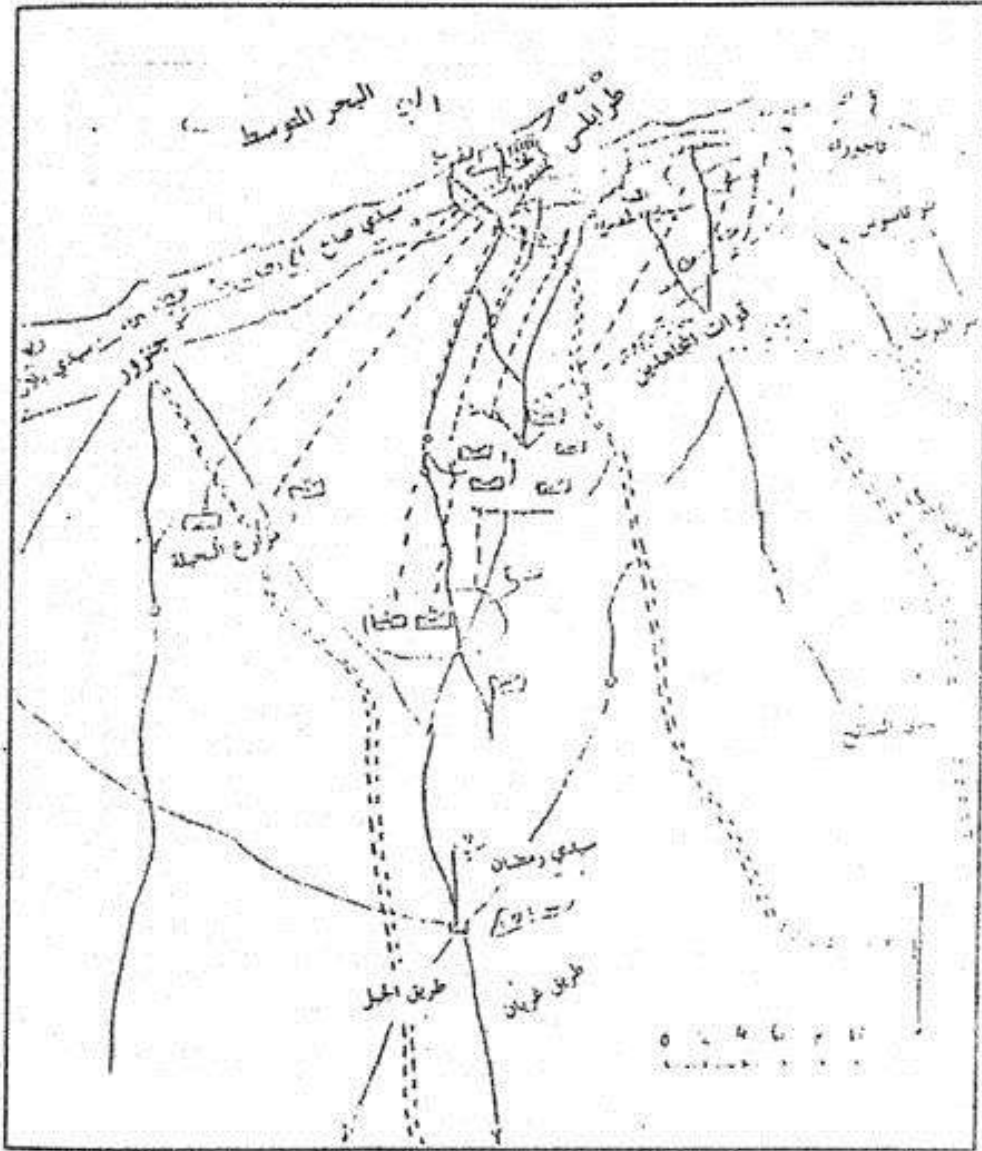
⁽⁶²⁾ مجموعة من الباحثين، بحوث في التاريخ الليبي، ج2، ط2، 1998 (م. ج. ب. ط)، ص76.

⁽⁶³⁾ باولو مالتيزي، مرجع سابق، ص250.

⁽⁶⁴⁾ عبد المنصف البوري، الغزو الإيطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب، ليبيا. تونس، 1983، ص ص 335، 336.

توقفت المساعي الدولية لحل القضية الليبية سلمياً بين تركيا وإيطاليا الأمر الذي أدى إلي ازدياد المقاومة الوطنية على كل الجبهات، وكثف الإيطاليون بالمقابل محاولاتهم لتوسيع نطاق احتلالها.

ملحق رقم (1) معركة الهاني 23-26 أكتوبر 1911



المصدر: رئاسة الأركان التركية

المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق المنشورة.

- ملف التدخل الايطالي.
- الوثائق الأمريكية :
- م12، ت شمس الدين عرابي بن عمران، م.ج.ل.ط، 1981.
- مج 12، ت شمس الدين بن عمران، إعداد مصطفى حامد ارحومه، م.ج.ل.ط. 1989م.
- الوثائق الألمانية :
- م2، ج2، ت عمر العالم، إعداد مصطفى حامد ارحومه، م.ج.ل.ط، 1993م.

م4، مجلد 2، ت عمر لطفي العالم، مراجعة جهاد صبري العويني، م.ج.ل.ط، 2005م.

ثانياً_ المذكرات الشخصية.

جيوفاني جيوليتي، مذكرات جيوليتي، الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا 1911_1912، ت خليفة محمد التليسي، دار الجماهيرية للنشر طرابلس، 1982م.

ثالثاً_ المراجع العربية.

1. أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي في أواخر العهد العثماني الثاني 1882_1911، المطبعة الفنية، القاهرة، دت .
2. أحمد عطية مدلل، التدخل الأجنبي في ليبيا 1881_1915م، ج1، م.ج.ل.ط، 2007.
3. الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين الأبطال في طرابلس الغرب، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، ط1973، 3
4. أميليو موري، الرحالة والمستكشف الجغرافي في ليبيا، ت خليفة محمد التليسي، دار الفرجاني، طرابلس 1971م.
5. أنتوني جوزيف كاكيا، ليبيا خلال العهد العثماني الثاني 1835_1911م، دار الفرجاني، طرابلس، 1995م.
6. باولو مالتيزي، ليبيا ارض المعاد، ت عبد الرحمن سالم العجيلي، م محمود علي التايب، م.ج.ل.ط، 1992م.
7. جون رايت، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، ت عبد الحفيظ الميار، دار الفرجاني، طرابلس، 1972م.
8. خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911_1931 دار الثقافة، بيروت، 1973م.
9. زاهية قدوره، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1975م.
10. صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، المطبعة الفنية الحديثة، بيروت، 1970م.

11. عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الايطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1983م.
12. عقيل محمد البربار، مصرف روما ودور السلطات العثمانية في الوقوف ضد التسلل الاقتصادي الإيطالي 1907-1911، مجلة البحوث التاريخية، ع2، س4، م.ج.ل.ط. 1982.
13. فرانثيسكو كاورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ت. خليفة التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، 1970م.
14. فرانثيسكو مالجييري، الحرب الليبية 1911_1912، ت، وهي البوري، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1978م.
15. محمد رجب الزائدي، الغزو الإيطالي لليبيا مقدماته وغاياته، منشورات دار الكتاب الليبي، بنغازي، دب.
- 16.
17. محمد الأسطي، ورقات مطوية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1983م.
18. محمد الهادي أبو عجيبة، الأطماع الاستعمارية الأوروبية في ليبيا، مجلة البحوث التاريخية، ع2، م.ج.ل.ط، 1995م.
19. محمد مصطفى بازامة بداية المأساة أو التمهد للاحتلال، المكتبة الأهلية، بنغازي، 1961م.
20. -----، العدوان او الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا، ج1، دار الفرجاني، طرابلس، 1985م.
21. محمد مصطفى الشركسي، لمحات عن الأوضاع الاقتصادية في ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، د.م، 1970م.
22. -----، مصرف روما بحث في مؤتمر مصطفى كمال أتاتورك الذي عقد في الفترة ما بين 21_23 نوفمبر 1981م، م.ج.ل.ط.
23. -----، الاستعمار الرأسمالي والاستعمار الاستيطاني، مجلة الفصول الأربعة، ع 4، اتحاد الأدباء والكتاب، ليبيا، سبتمبر 1978م.
24. مصطفى حامد ارحومه، المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الايطالي 1911_1912، م.ج.ل.ط، 1988م.
25. محمود حنفي صالح، الحركة الوطنية في ليبيا 1912_1931م، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1977م.
26. مجموعة من الباحثين، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، 1911_1943م، ج2، م.ج.ل.ط. 1984.
27. منصور عمر الشتوي، الغزو الايطالي لليبيا، مؤسسة الفرجاني، ليبيا 1970م.
28. نيكولاي ايليتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، ت: عماد حاتم، م.ج.ل.ط. 1988م.
29. نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الايطالي إلي الاستقلال، جامعة الدول العربية، مصر، 1958م.

رابعاً- الرسائل العلمية .

1. محمود حنفي صالح، الحركة الوطنية في ليبيا 1912_1931م، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1977م.
2. وفاء الضاوي محمد، ليبيا والحرب العالمية الاولى وتصاعد الحركة الوطنية ضد الاستعمار الإيطالي 1914-1918، رسالة دكتوراة غير منشوره، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2015م.